الفلاح
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
مِجلة الفَلاَح
العدد الثانى
(٢)
ربيع الأول ١٤٤٠هـ

# سيِّد قُطب رحِمَهُ الله

﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ .

فلا يقفن أحد في وسط الطريق ، وقد مضى
في الجهاد شوطاً ، يطلب من اللّٰه ثمن جهاده ،
ويمّن عليه وعلى دعوته
ويستبطئ المكافأة على ما ناله ..

فإن اللّٰه لا يناله من جهاده شئ ، وليس في
حاجة إلى جهد بشر ضعيف هزيل :
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾
وإنما هو فضل من اللّٰه أن يعينه في جهاده ،
وأن يستخلفه في الأرض به
وأن يأجره في الآخرة بثوابه.

# اشترِ عبوديتك

بقلم: أبي عمر الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

قرر أن يشتري بطاقةً أمنية عليها العلم الروسي، ودفع مقابل ذلك ما يعادل اثنا عشر ألف $ ("٦" مليون ليرة سورية)، ليعود إلى بيته هرباً من الشمال المحرر... بكلمةٍ أخرى، دفع عربون عودته إلى حضن الأسد، مقابل صك الغفران الذي يقيه المسائلة، لكن هيهات فيمن شيمته نكث العهود.

الحدث السابق ليس فريداً على الساحة الشامية، ولم يكن الأول، بل ثمة من القصص الكثير، لكننا وللمرة الأولى في التاريخ نسمع أنّ البعض دفع ثمن عبوديته!! وقد سطر التاريخ لنا حكايا من اشتروا صك عتقهم من الرق.

يقول الشيخ عبد العزيز الطريفي فكّ الله أسره، ((لو حقق الإنسان توحيد الله لم يحتج إلى البحث عن الحرية؛ لأنّ توحيد الله يحرره من كل شيء حتى هواه، وحرية اليوم تحرره من الناس وتستعبده للهوى))، انتهى.

وأمثال أولئك الذين هاجروا أرض الجهاد إلى سجن العبودية اختاروا الذّل على الكرامة التي ادّعوا أنهم خرجوا في سبيها، بحجة الفوضى وضيق اليد إلى غير ذلك، فراراً من أمر الله إلى وموالاة النظام النصيري الكافر والتمسح به.

السبب في انحراف البوصلة اليوم يعود في جوهره إلى خللٍ في ميزان فهم حقيقة التوحيد الذي هو قوام هذه الأمة ومن أجلها لا من أجل غيرها خلقنا، وكذلك مسألة الولاء والبراء، بالتالي من المنطقي أن نلاحظ من يختار العيش في حظيرة الأنظمة على الحياة في نعيم الجهاد.

قال تعالى في محكم التنزيل: ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)). الذاريات:٦٥.

وفي موضعٍ وشاهدٍ آخر من كتاب الله تبارك وتعالى:

((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ )). طه

نكث الغادر الكافر عهده، واعتقل من اعتقل من الشباب الذي عاد إلى "حضن الوطن"، لم تنفعهم تسوية... ولا الدولارات التي أنفقت، ولا حتى علم النصارى الروس الذي وضع على بطاقة الحماية!! على شاكلة ابن نوحٍ عليه السلام حين أوى إلى الجبل ونسي أنه "لا عاصم إلا الله".

أمّا من حمل شعار "باعوا نفساً تموت غداً بنفسٍ لا تموت" فما نزال نراهم على العهد ثابتين، لأمانتهم محافظين، عن التوحيد وبالتوحيد متحصنين.

اشترِ عبوديتك لله، من الله؛ بدفع الروح في سبيله جل في علاه، أيعقل أن تبيع حريتك التي خرجت في سبيلها لعبد مخلوقٍ ضعيف، فكيف إن كان العبد محارباً لدين الله؟

# سلسلة: في ظِلال آية (١)

كتبه: د. سامي العريدي -عفا الله عنه-

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }.

الحمد للَّه وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فيطيب لي أن أبدأ معكم إخواني الكرام هذه السلسلة من المقالات نتفيء خلاها في ظلال آيات من القرآن الكريم. فإنّ من خير ما يشتغل به العبد هو النظر والتدبر في آيات الكتاب الحكيم. فالحياة مع القرآن نعمة لا يدرك حقيقتها إلا من عمر حب القرآن قلبه وأصبح شغله الشاغل فكان ممن قال رسول اللَّه ﷺ فيهم: (خَيْرُكُم مَنْ تَعلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ).

وأحببت أن أبدأ السلسلة مع آية: { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } [الأحزاب: ٢٣] وذلك لشدة الحاجة إليها أيامنا هذه في خضم التقلبات والفتن التي يعيشها المجاهدون اليوم.

فهذه الآية بكلماتها المعدودة ورسائلها العظيمة تعطي المؤمن الخطوط العامة للثبات والنجاة، فكل كلمة فيها تحمل رسائل وهي بمجموعها تحمل رسائل وهي في ضمن السياق التي وردت فيه تحمل رسائل وتوجيهات ربانية للعباد. وهذا من رحمة اللَّه بعباده أنه فصّل وبيّن له سبل النجاة لئلا يكون للناس على اللَّه حجة بعد التنزيل فلله الحمد والمنة.

قال القاسمي في تفسير هذه الآية في محاسن التأويل:

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ } في الصبر والثبات، والقيام بما كتب عليهم من القتال، لإعلاء كلمة الحق، ومن العمل بالصالحات، ومجانبة السيئات: {فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ} أي: أدّى ما التزمه ووفى به، فقاتل مع الرسول ﷺ، صادقاً حتى قتل شهيداً.

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }.

الحمد للَّه وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فيطيب لي أن أبدأ معكم إخواني الكرام هذه السلسلة من المقالات نتفيء خلاها في ظلال آيات من القرآن الكريم. فإنّ من خير ما يشتغل به العبد هو النظر والتدبر في آيات الكتاب الحكيم. فالحياة مع القرآن نعمة لا يدرك حقيقتها إلا من عمر حب القرآن قلبه وأصبح شغله الشاغل فكان ممن قال رسول اللَّه ﷺ فيهم: (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ).

وأحببت أن أبدأ السلسلة مع آية: { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا } [الأحزاب: ٢٣] وذلك لشدة الحاجة إليها أيامنا هذه في خضم التقلبات والفتن التي يعيشها المجاهدون اليوم.

فهذه الآية بكلماتها المعدودة ورسائلها العظيمة تعطي المؤمن الخطوط العامة للثبات والنجاة، فكل كلمة فيها تحمل رسائل وهي بمجموعها تحمل رسائل وهي في ضمن السياق التي وردت فيه تحمل رسائل وتوجيهات ربانية للعباد. وهذا من رحمة اللَّه بعباده أنه فصّل وبيّن له سبل النجاة لئلا يكون للناس على اللَّه حجة بعد التنزيل فلله الحمد والمنة.

قال القاسمي في تفسير هذه الآية في محاسن التأويل:

{ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ } في الصبر والثبات، والقيام بما كتب عليهم من القتال، لإعلاء كلمة الحق، ومن العمل بالصالحات، ومجانبة السيئات: {فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ} أي: أدّى ما التزمه ووفى به، فقاتل مع الرسول ﷺ، صادقاً حتى قتل شهيداً.

قال الشهاب: أصل معنى النحب النذر، وقضاؤه الوفاء به. وقد كان رجال من الصحابة رضي اللَّه عنهم نذروا أنهم إذا شهدوا معه ﷺ حرباً، قاتلوا حتى يستشهدوا. وقد استعير: قضاء النحب، للموت؛ لكونه لا بد منه، مشبّه بالنذر الذي يجب الوفاء به، فيجوز أن يكون هنا حقيقة، أو استعارة من المشاكلة فيه. انتهى.

{وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ} أي: ما وعد اللَّه به من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه: {وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} أي: ما غيروا شيئاً من العهد، ولا نقضوه كنقض المنافقين في توليهم: {وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ} [الأحزاب: ١٥]. ففيه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به، والتصريح بالمصدر لإفادة العموم.) هذا هو المعنى الاجمالي للآية.

وهذه الآية تبين لنا صفات الثابتين الصادقين في نصرة الدين فقد وصفتهم بـ :

**الإيمان:** (من المؤمنين) فهذه الصفة الأولى التي ينبغي أن يسعى في تحصيلها من أراد أن يكون من أهل هذه الآية.

والإيمان المطلوب هنا هو الإيمان الصادق (التصديق والقول والعمل) كإيمان الصحابة الكرام الذين نزلت فيهم هذه الآية.. فإن أول شرط للهداية هو الإيمان الصحيح {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٣٧]، وإيمان الصحابة الكرام هو القدوة لمن بعدهم فقد زكاهم اللَّه ورضي عنهم وعن إيمانهم فقال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [التوبة: ١٠٠]

**الرجولة:** (رجال) هذه الصفة الثانية التي ينبغي أن يسعى لتحصيلها من أراد أن يكون من أهل هذه الآية.. فالذكورة شيء والرجولة شيء آخر ويكفي نظرة سريعة للآيات التي ذكرت فيها صفة الرجولة تعطيني التصور الصحيح لهذا المعنى (فساعة ما تسمع كلمة {رِجَالٌ} في القرآن، فاعلم أن المقام مقام جدٍّ وثبات على الحق، وفخر بعزائم صُلْبة لا تلين، وقلوب رسخ فيها الإيمان رسوخ الجبال، وهؤلاء الرجال وَفَّوا العهد الذي قطعوه أمام اللَّه على أنفسهم، بأنْ يبلُوا في سبيل نصرة الإسلام، ولو يصل الأمر إلى الشهادة ). تفسير الشعراوي.

**الصدق في العهد مع اللَّه:** هذه الصفة الثالثة؛ فالصدق في كل شيء مطلوب وهو في صدق العهد مع اللَّه أوجب وآكد، قال اللَّه تعالى: ({وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٤] وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩] فمن عاهد اللَّه على الثبات والمضي في الجهاد ونصرة الدين فأصبح الواجب في حقه مؤكداً وليحذر مَنْ نَقَض عهده مع اللَّه من مصير من قال اللَّه فيهم: {وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا. وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا} [الأحزاب: ١٤، ١٥].

**التضحية والبذل والعطاء:** (فمنهم من قضى نحبه) إن قمة التضحية والعطاء والبذل هو الجود بالنفس في سبيل اللَّه.. فالمؤمن لا يجد عنده أثمن من نفسه ليقدمها قرباناً للَّه تبارك وتعالى {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [التوبة: ١١١].

يجود بالنفس إن ضن البخيل بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

**الصبر في طريق الحق:** (وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ) هذا الطريق طريق شاق.. السائر فيه بحاجة إلى صبر وثبات فلا يكفي فيه المعرفة فقط فلا بد معها من ثبات وعمل صبر على تبعات هذا الطريق {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠] .

**الثبات:** (وما بدلوا تبديلا) فالسائر في طريق أهل هذه الآية لا بد أن يلزم طريق ومنهج أهلها فلا يتعب من طول طريق فيبدل ويغير طلباً للراحة والدعة؛ فأهل هذه الآية لا يعرفون التلون والنكوص على الأعقاب، قال الدكتور صلاح الخالدي في وصف الثابتين:

(إنه لا يغير " ثوابته " كما يغير ملابسه، ولا يبدلها كما يبدل أزياءه.

إنه لا يعيش "فصاماً" نكداً، بين القناعات النظرية والممارسة العملية.

إنه لا يخضع في هذه الثوابت لضغوط "الواقع"، ولا يتزحزح عنها، أو يتشكك فيها، أو يتخلى عنها، باسم "الواقعية" والكياسة والعقلانية وبعد النظر وسعة الأفق، وعدم التعصب والتشنج، والانفتاح والوسطية، وغير ذلك.

إنه لا تزحزحه شدة الضغوط، ولا كثرة المساومات، ولا ضخامة التحديات، ولا عنف المواجهة، ولا كبر التضحيات، ولا ارتفاع الثمن!

إنه أثبت على "ثوابته" من الجبال الراسخة الثابتة، قد تزول الجبال ولا يزول. يدفع روحه وحياته ثمناً لدينه، ووفاء لثوابته.

إنه ثابت في الميدان، ثابت في المعركة، ثابت في المواجهة، ثابت تحت الراية القرآنية، ثابت في حمل اللواء، ثابت في "خندق" الجهاد، ثابت في "الصف الأول"، ثابت في "الثغرة" المتقدمة من ثغور الإسلام!

إنه ثابت على ثوابته، ثابت في مواقعه، ثابت حتى تخرج روحه، ويلاقي ربه.

وعندها -فقط -يصدق فيه قوله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [سورة الأحزاب: ٢٣].

- ثوابت للمسلم المعاصر.

اللهم أحينا لديننا وأمتنا في سبيلك

# ولا تَهِنُوا في ابتغاءِ القَوْم

بقلم: الشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

لم أجد أعظم في التحريض على الصبر والثبات لكل مجاهد وداعية في سبيل الله أعظم من قوله تعالى:

(ولا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

فما أعظمها من آية في كتاب الله تعالى تصبر الداعية والمجاهد وتثبته وتسليه، وقد كانت هذه الآية سلواناً دائماً ومحرضتنا على الثبات والصلابة في السجون وفي ساحات التعذيب، وفي كل نازلة، تذكرنا بأنّ الكلّ يغدو ويعمل ويكدح في أي سبيل ولأجل أي راية ولأي غاية، لكنَّ المفلحين هم من يكدحون ويجهدون ويألمون في سبيل الله وحده ولرفع رايته وإعزاز كلمته، والمفلسون والخاسرون الذين يكدحون ويألمون في سبيل غير الله.

فشتان بين تعب المسلم وما يصيبه في سبيل دعوته من أذى وعذاب وخوف وجوع، وشتان بين نصب المجاهد وسهره وما يصيبه في جهاده من أذى أو ألم أو أسر أو قتل..

وبين تعب وألم وسهر غيرهم ممن يقاتلون في سبيل الأهواء أو الأموال أو المغانم أو في سبيل الطواغيت.

(الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوت)..

وشَتَان بين ما يرجوه هؤلاء وما يرجوه أولئك..

شتان بين من قال الله تعالى فيهم: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَأُونَ مَوْطِئاً يُغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)..

# ولا تَهِنُوا في ابتغاءِ القَوْم

وبين غيرهم ممن يصيبهم الظمأ والنصب والمخمصة في سبيل الهوى أو نصرة للرايات العمية أو لطواغيت العلمانية..

الجميع سهروا وتعبوا ونصبوا في الدنيا... ولكن شتان بين النهايات؛ فالأبرار في مقعد صدق عند مليك مقتدر، قد أعد الله لهم جنته، وادخر لهم ثوابه ونَمَّاه إلى أن وافوه، فقرّت عيونهم به؛ ثم خلود في ذلك النعيم فلا موت..

والفجار نالوا بعض الفتات من لعاعات الدنيا، وما أسرع ما انقضى العمر وبليت الدنيا وبقي الوزر والحمل الثقيل.. ثم ماذا (فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ).. وما قيمة أن يتنعم المرء أياماً معدودة ثم يخلد في عذاب الأبد؟

يؤتى بأنعم أهل الأرض يوم القيامة فيغمس في النار غمسة، ثم يسأل: هل رأيت نعيماً قط؟ فأقسم ويقول: لا والله يارب..
أنساه هول تلك الغمسة نعيم حياته كلها؛ وقد كان أنعم أهل الأرض، فكيف بالخلود في ذلك العذاب؟؟

ويؤتى بأشقى أهل الأرض فيغمس في الجنة غمسة، ثم يسأل: هل رأيت شقاء قط؟ فيقول: لا والله يارب؟ وهو أشقى أهل الأرض!!
فإذا عاين المجاهد الصادق ورأى الداعية الموحد ما أعده مولاه له من نعيم دائم لا يبلى ولا نقطع ولا يبيد، وعاين مصير أعدائه الأخسرين..

نسي كل سهر ونصب وتعب وأذى وبلاء ناله في سبيل مرضاة الله؛ بل والله لحَقّره وتمنى لو نال أضعافه في ذات الله.. يُصَدِّق هذا ما جاء في الحديث: (لو أنّ رجلاً يُجَرّ على وجهه في ذات الله منذ أن وُلِد إلى أن يموت هَرَماً؛ لحقره عند لقاء الله).

وقل ساعدي يا نفس بالصبر ساعة
فعند اللقاء ذا الكد يصبح زائلا
فما هي إلا ساعة ثم ينقضي
ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلا

وبعد .. فهذه كانت كُليمات تذكرة لنفسي أولاً، ولإخواني المجاهدين الصابرين، والعلماء الثابتين في بقاع الأرض، والدعاة الملاحقين هنا وهناك، والإخوة المأسورين في سجون الكفار..لا تغفلوا أبداً عن قول مولاكم جل في علاه:

(وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

بسم الله الرحمن الرحيم
الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
الفلاح
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

الفلاح
وأولئك هم المفلحون
بسم الله الرحمن الرحيم
إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ

# كلمة الحقِّ تحمل قوّتها في داخلها

بقلم: الشيخ أبي قتادة الفلسطيني حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنّ العمل الدعوي من أعظم ما يشتغل به المرء في هذه الحياة، نصرة لدين الله، وتحريضاً على الخير، ونهياً عن الشر، وكشفاً للباطل، وإجابة لسؤال، وإشغالاً للناس بما ينفعهم، ومن أهم أقسام العمل الدعوي هو العمل الإعلامي، ومن رأى كبار العاملين للدين في زماننا رآهم اشتغلوا في هذا الباب، وكان لهم اهتمام كبير به، فهذا الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ حسن البنا، والأستاذ سيد قطب، والأستاذ أبو الأعلى المودودي، والدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ محمود شاكر، وغيرهم الكثير، وذلك لعلمهم بأهمية هذا الباب في نصرة الحق وإماتة الباطل، ومصارعة الجاهلية، ووالله ما رأيت مقصداً لأعداء الله تعالى أكبر من كيدهم في منع أهل الحق من إيصال كلمتهم للناس، والدفاع عن أنفسهم، وتركهم في واد كشف الحقائق، ليخلو لهم الجو في تزوير الكلمات والأحداث، وتشويه أهل الحق، وإفساد تصورات الناس، وأخبركم بما أعيشه هذه الأيام من انشغالي بمناظرة بعض النصارى، ومراقبة حركات الإلحاد، وتعقب دوائرهم ومصادرهم، فما رأيت سقوط الناس في حبايلهم إلا لضعف صوت الحق من الوصول إلى المغرر بهم، وذلك لقلته، وعدم دعمه، وعدم تفرغ العاملين له لما يلاقون من مشقة الحياة.

أنت ترى دوائر الإلحاد والتبشير لها مخصصات مليونية، ودعماً عجيباً، ودعاية هائلة، ومكاثرة لإحاطة الناس من كل جانب، ومع ذلك فجهودهم لا تجني سوى القليل، وترى ما يقابله من جهد أهل الإسلام، يمشي على الفاقة، وقلة ذات اليد، والمطاردة الأمنية، ومحاولة حصره وإماتته أو تقييده، ولكنه بحمد الله يعطي أعظم النتائج، فكيف لو صار لها بعض ما عند دوائر الإلحاد والتبشير من قدرات!.

زرت مؤسسة نشر لما يسمى بالكتاب المقدس لحاجتي لبعض الكتب، فرأيت عدد العاملين فيها أكثر من الكتب، ومحلها في مكان غال، فمن أين لها العيش على هذه الصيغة سوى الدعم العجيب، والذي لا حدود له من مؤسسات عالمية غربية كبرى!.

في واقعنا تجد الأخ يقتطع من ماله، ووقته، ويعمل ما يعجز عنه هؤلاء، ولكن المشكلة في الإستمرار، لأن مثل هذا الوضع لا يستقيم مع سنن الحياة وسنن هذا العمل الذي يحتاج للمال والتفرغ، ولكنها سر كلمة الله التي ستدوم، وستنمو، وستنتصر، حتى مع ضعفها، وحرب الأعداء لها.

في واقعنا الإسلامي عامة، والجهادي خاصة فيما يتعلق بالعمل الإعلامي تجد عظيم الأفكار، وهمماً كالجبال، ولكن مشكلة العجز التي تمنع الوصول للأهداف الكبرى، كما تمنع التواصل والدوام، فتجد الأخ بعد مدة قد غاب عنك، فتسأل عن السبب، وإذا هو يبحث عن لقمة الخبز ليكفي نفسه!.

هذه مشكلة أعمالنا الدعوية، ومع ذلك فهذه الومضات التي تقوم هنا وهناك يبارك الله فيها، وتصنع آثاراً طيبة، وتترك بصماتها على الحياة، حتى كأنها مؤسسات كبرى، وما هي إلا جهود أفراد مخلصين، نحسبهم والله حسيبهم، والحمد لله رب العالمين.

حقاً لا ينقص شبابنا سوى التفرغ،لتكون الكفاية والدوام، والله يقول: (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً) وهذه الآية هي أصل قول الناس: المال عصب الحياة، وأنتم رأيتم حرص الكفار على ملاحقة كل قرش يتصرف فيه المسلمون، أين يذهب، وأغلقت الكثير من المؤسسات الخيرية الإسلامية، ولوحق رجالها، وسجن بعضهم، وذلك منعاً من نشر الإسلام، والوقوف أمام مؤسساتهم التي تحوي الكثير من الرجال والنساء والأموال.

هذا يعني لنا الكثير، وهو أن نقاتل في هذا الباب بلا كلل، وبالقليل الذي عندنا، ولا نيأس، فكلمة الحق تحمل قوتها في داخلها، وهي مع ضعف ظروفها لكنها قوية بحفظ الله لها، ورعايته جل في علاه لأصحابها، وبركته في القليل الذي لديهم، مع احتسابهم بابتغاء وجه الله والدار الآخرة، ولذلك فكلمة الحق منصورة، لا نشك فيها، ولا نتلجلج في اعتقاد ذلك.

هذه رسالتي لكل من عمل في هذا الميدان الخطير، أن يخلص، وذلك بطلب الدار الآخرة، وأن يصدق في الكلمة التي يقولها، إن كانت ديناً لله، أو خبراً عن الخلق، والله الموفق.

جزى الله الأخوة في هذه النشرة خير الجزاء، وجعلهم هداة مهديين، وجعل كلمتهم نصرة للدين، ونشراً للخير والتقوى.

وجزاكم الله خيراً، والحمد لله رب العالمين.

## سيِّد قُطب رحِمَهُ الله

إِنَّ الْقَيِّمَةَ الْكُبْرَى فِي مِيزَانِ اللهِ هِي
قِيمَةُ الْعَقِيدَةِ ،
وَإِنَّ السِّلْعَةَ الرَّائِجَةَ فِي سُوقِ اللهِ هِي
سِلْعَةُ الْإِيمَانِ ،
وَإِنَّ النَّصْرَ فِي أَرْفَعَ صُورِهِ
هُوَ اِنْتِصَارُ الرَّوْحِ عَلَى الْمَادَّةِ ،
وَاِنْتِصَارَ الْعَقِيدَةِ عَلَى الْأَلَمِ ،
وَاِنْتِصَارَ الْإِيمَانِ عَلَى الْفِتْنَةِ

## سيِّد قُطب رحِمَهُ الله

إِنَّهُ النَّصْرُ تَحْتَ رَايَةِ الْعَقِيدَةِ دُونَ سَائِرِ الرَّايَاتُ، وَالْجِهَادَ لِنَصْرَةِ دَيْنِ اللهِ وَشَرِيعَتِهِ لَا لِأَيِّ هَدَفٍ مِنَ الْأَهْدَافِ، وَالذِّيَادَ عَنْ دَارِ الْإِسْلَامِ بِشُرُوطِهَا تِلْكَ لَا أية دَارٌ، وَالتَّجَرُّدَ بَعْدَ هَذَا كُلَّهُ لله،

لَا لِمَغْنَمٍ وَلَا لِسُمْعَةٍ وَلَا حَمِيَّةٌ لِأَرْضٍ أَوْ قَوْمٌ، أَوْ ذَوْدُ عَنْ أَهْلٍ أَوْ وَلَدُ إِلَّا لِحِمَايَتِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ عَنْ دَيْنِ اللهِ.

# تركيا: إقتصادٌ على شفا هاويـة

بقلم: أبي حذيفة الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

((الليرة التركية تفقد 17 نقطة من رصيدها مقابل الدولار، في شهر أيار 2018، الأمر الذي زاد من حدة هبوطها هو ارتفاع  رصيد الدولار في الخزينة المركزية الأمريكية)).

رغم كون الخبر السابق قديماً، لكنه وحده يكفي لتفسير وحتى الخروج عملياً من "عنق الزجاجة" الذي فرضته تركيا على نفسها، كغيرها، حين جعلت من نفسها جزءاً من الاقتصاد العالمي، وبدقةٍ أكبر الأمريكي-الصهيوني.

**اقتصاد مرهون لأجندة الصليبيين أعداء الأمة، وتكفي هذه العبارة لفهم حقيقة سياسة الأتراك في المنطقة، وإمكانية تكرار السيناريو السابق، لإذعانها.**

### حبل الإعدام على العنق:

ارتفاع الدين الوطني التركي كنتيجة للتعامل السيء مع الأزمة إحدى النقاط التي ركزت عليها الكثير من التحليلات مؤخراً؛ دفع للقول خلال تلك الفترة بإمكانية الإطاحة بحكومة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، لكن المؤشرات الواقعية والدور الوظيفي الذي يمثله الرجل بالنسبة للغرب، يستبعد تلك الفرضية على الأقل مؤقتاً؛ فالمسألة بحاجة لمزيدٍ من الوقت، ويبدو أنّ القيادة الصليبية تدرك تماماً ضرورة الإبقاء على بيدق الرهان في المرحلة الراهنة.

**بمعنىً آخر؛ الحرب الاقتصادية إحدى أدوات الضغط لتركيع الحكومة التركية للاستجابة لمطالب الغرب، بالتالي؛ انهيار القرار السياسي لدى حكومة أنقرة في مواجهة التحديات المحيطة بها خارجياً. أم المبرر للتراجع عن المبادئ في حينها فسيكون منسجماً مع مبدأ المنبطحين: "ما باليد حيلة والعين ما بتقاوم المخرز".**

### أردوغان في قفص الاتهام:

يمتلك أردوغان من الأوراق ما تجعله عملياً "محمد الفاتح القرن الحادي والعشرين"؛ فالجهاد الشامي يمكنه وحده من إعادة التوازن إلى الأمة الإسلامية لما للشام من قيمة عاطفية ومكانة دينية في قلوب وعقول المسلمين. هذا في حال عرف التعاطي مع المجاهدين على وصفهم "مجاهدين" وليسوا مطيةً، أو ضمن منظور "علمانيته". لكن بات واضحاً أنّ الرجل اختار البقاء في حظيرة التحالف الصليبي بعلمانيته التي يتشدق بها، مع لمسة ادعاء مكشوفة أنه يمثل "القيادة الإسلامية الجديدة"!!

إنّ سُكر القيادة التركية - التي تصنف نفسها " إسلامياً " - بنتائج الديمقراطية التي أوصلتها للحكم، جعلتها لا تقرأ الحقائق، أو تحاول ربطها بالأحداث التاريخية، والتي ما تزال تؤكد أنّ "ضرب الإسلام" هو الهدف الرئيس من خلال تشويه وتعطيل دوره، والإيحاء بأنّ مهادنة الغرب والخضوع له يبرره حالة الضعف المؤقت.

اقتصاد منهار أم فرض شروط على أنقرة؟

الاقتصاد التركي كغيره من اقتصاديات العالم الإسلامي، ورقة كوتشينة بيد اللاعب الغربي "الصليبي"، الذي يأبى إلا لف حبل المشنقة والتهديد بموت "الحاكم" أو سحب صلاحياته، وكأنه ولي نعمته.

لا توجد رغبة اليوم للإطاحة بالاقتصاد التركي بقدر ما تبدو شهوة تركيعه وتنبيهه للبقاء في حظيرتها؛ فالخشية تتجلى بانفتاحه على الجار السوري، وتبني قضيته الجهادية؛ بالتالي؛ انتقال العدوى بعيداً، وتحقيق فرضية "الجهاد العالمي في مواجهة الحرب الصليبية الجديدة".

## حقائق تتحدث عنها الأرقام:

• التقارير الاقتصادية منذ كانون الثاني/يناير 2014، وبعد أن رفع المركزي التركي أسعار الفائدة في اجتماع طارئ عند منتصف الليل، في محاولة لوقف موجة مبيعات مماثلة في الليرة، حتى أواخر الشهر الفائت خسرت أكثر من نصف قيمتها أمام الدولار.

• واجه الاقتصاد التركي عجزاً كبيراً في الحساب الجاري، يزيد عن 5% من الناتج المحلي الإجمالي، ما يعني أنّ الاستيراد يفوق الصادرات، بالتالي يحتاج إلى تمويل خارجي لتعويض الفارق.

وبعبارةٍ أخرى الارتهان لقروض وشروط خارجية جديدة؟!

• عملياً؛ تعتمد أنقرة على الديون قصيرة الأجل للحفاظ على أداء الاقتصاد، ولكن هذا يأتي مع خطر أن تجف إمدادات العرض بسرعة فيما إذا أراد المستثمرون الخروج من السوق التركية.

## البدائل المتاحة:

المسألة مقايضة، بدا واضحاً أنّ ورقة الاقتصاد المعتقل في حظيرة الغرب قوة ضغط على حكومة أنقرة، التي لن تبتعد على ما يبدو عن نهج "أتاتورك" الذي خطه لها، ما يعني مزيداً من التنازلات مستقبلاً، ولعل الملف السوري الذي تحاول تركيا أن تمسك به سوف يكون أول بشريات التنازل لعبّاد الصليب.

الحجة يومها موجودة، تنفيذ مقررات أستانة أو سوتشي/دايتون2، ولن يعدم أردوغان الوسيلة لتبرير إجهازه على الجهاد الشامي، وادعاء الخروج مجدداً أنه قوة إسلامية معتدلة.

الفرصة الأخيرة لدى أنقرة، تحالف حقيقي مع المجاهدين في الشام، هذا في حال أراد أردوغان أن يثبت دوره في قيادة الأمة الإسلامية وفقاً لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وليس بما يتبناه من أفكارٍ علمانية.

## حقائق على الأرض:

استعادة الليرة التركية عافيتها، ومع تتبع لحظات الانتعاش نراها مرّت من دايتون 2/ سوتشي، إلى التنازل عن القس الأمريكي المتهم بقضايا تجسس، مقابل أوراقٍ تحدث عنها أردوغان من المنطقي أنها ورقة إدلب وتسليم المجاهدين المهاجرين في مراحل لاحقة.

وفق هذا المنظور؛ تتجلى أهمية الدور التركي الاستراتيجية، وقدرة الحلف الصليبي على التلاعب به، وإدارته بناءً على خطط موضوعة مسبقاً، يؤديها شاء أم أبى، باعتباره شريكاً في حلف الناتو.

بل يمكن الذهاب أبعد باعتبار الدولة التركية محتلةً، حقيقةً، لا مجازاً، بوجود القواعد الأمريكية التي تنطلق منها لضرب المجاهدين هنا وهناك.

**اقتصادٌ على شفا هاوية، بالتالي؛ قرار سياسي سيادي معدوم... تلك هي تركيا التي يقال أنها بقيادة "محمد الفاتح أردوغان" وخاب القائل والمقارن.**

# القاعدة: الجيل الخامس

## الجزء الثاني

بقلم ناجي أبومروان

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بين تجربتي الجهاد الأفغاني ومؤخراً الشامي؛ فإننا نلحظ بأن الجيل الخامس من القاعدة لن يخوض تجربةً بل حرباً... كيف، ولماذا؟!

**نهاية زمن التجارب**

التجربة الأفغانية بجزئها الأول-إن جاز المسمى- انتهت، وقد رأينا تصدر عددٍ من ذوي التوجه الإسلامي الأصولي قيادتها، وجميعهم محسوب على تنظيم القاعدة قبل أن يدخل بعضهم معترك السياسة بلا خبرة، ويهيم البعض خلف أطماع السلطة وشهوة القوة.

وقد جرت العادة إطلاق مسمى "التجربة" على كل حراك جهادي سابق في أي ساحة؛ فالجهاديون مازالوا يتعلمون من تجاربهم. غير أنّ المؤشرات والتحليلات العسكرية والسياسية تشير بل وتؤكد أنّ:

- القاعدة في طريقها لكشف اللثام قريباً عن "جيلها الخامس"، الذي لن يخوض تجارب لاحقة، بل إنه جاهز تماماً للحرب.
- كما أنّ تطوراً دارامتيكياً ونوعياً حدث في صفوف التنظيم، خاصةً على صعيد اتخاذ القرار والشدة مع الاتباع.

"فلقد بدأ التنظيم يستفيد ويطبق نهج القائد "خطاب رحمه الله" في الشيشان، حيث كان يطرد من معسكراته الغلاة والمتنطعين وكل من يحاول تشتيت الجماعة عن هدفها الرئيس بخلافاتٍ جانبية.
فبدأ التنظيم يرفض ويقبل، بل ويعاقب، وبدا صارماً جداً في تنقية صفوفه".

**الدرس المستفاد:**

القناعة التي وصلت إليها القاعدة، ونقلتها إلى الجيل الخامس من خلال معظم تلك التجارب والدروس؛ أنّ الهزيمة تأتي من الداخل.

ميدانياً كان-في معظم التجارب والحالات- الخلل في الصف الداخلي سبباً في انهيار الجهاد في جميع الساحات السابقة؛ عندما يتم حقن الجماعات الجهادية بالغلاة والتكفيريين الذين سرعان ما يضعفون الجماعة، مما يدفع البعض للاعتزال والانسحاب، وآخرين ينحون منحاً آخر باتجاه من كان يوماً ألدّ أعدائهم، والأهم أنه يقطف خيرة الكوادر بعد أن تضرب الفوضى في صفوف الجماعة.

**تنقية الصفوف:**

عملت القاعدة وما تزال تعمل بشكل جاد على تنقية صفوفها وقد نجحت بهذا إلى حدٍّ كبير، كنتيجة منطقية للتسلح بأدبيات التنظيم وبتجارب أربعة أجيالٍ سبقته.

خطواتٌ بذلك الحجم ستعني حماية التنظيم داخلياً في المرحلة اللاحقة من الفوضى، أو الغلاة. بالتالي؛ فإن بمقدور الجيل الخامس النجاح بإذن الله في تغيير موازين القوة وخط سير المعركة.
ولعل تجربة تنظيم الدولة "داعش" مع القاعدة واحدةٌ من أهم الدروس في الجهاد المعاصر، وقد سقطت ورقة التوت، فهل سيتمكن الجيل الخامس من تعرية الجميع ؟
هذا السؤال سوف نجيب عنه في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى.

بقلم: أبي أسامة الأنصاري

# سيناريوهات الفوضى الأمنية لخدمة من؟!

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مع بداية دخول القوات التركية إلى الأراضي السورية تحت ذريعة إنشاء نقاط مراقبة، وما شاب الملف من ضبابية وتعتيم من طرف من تبنى العملية، لا سيما بعد تفرده بمعظم مفاصل الشمال، تتكشف حقيقة المشهد اليوم في إدلب.

تزايدت مؤخراً عمليات التفجير والاغتيالات بحق المدنيين والعديد من الشخصيات والرموز في إدلب وريفها، وإن استقرت إلى حدٍ ما تلك الظاهرة، ما فتح الباب حول موضوع ملف الانفلات الأمني، وعدم القدرة على حسمه جذرياً.

المشهد في إدلب يرجع بنا تاريخياً إلى استدعاء سيناريو "جمهورية عنق الزجاجة" الألمانية، التي باتت تشابه إلى حدٍّ كبير الحالة في الشمال السوري عموماً.

إدلب اليوم تمثل الجيب الذي يمكن أن يؤرق ويهدد من حوله، فالقوة العسكرية للمجاهدين ما تزال فوق أرض الشام، ويتحتم على الدول الفاعلة - الصليبية - تفتيت واستئصال هذا الخطر؛ لكن دون تكلفة كبيرة؛ وهذا لا يتم إلا عبر أدوات قد تكون "دولاً" بعينها.

مجدداً نرجع إلى العام ١٩١٨ توقفت الحرب العالمية الأولى بموجب معاهد فرساي، وتقاسم المنتصرون، ألمانيا، لكن جيباً محاذياً لفرنسا، بقي دون سيطرة، ليعلن سكانه عن دولة سميت بـ "جمهورية عنق الزجاجة" نظراً إلى شكلها.

تم محاصرة تلك الدولة من طرف جيرانها، لتسيطر عليها فرنسا عام ١٩٢٣، ثم لتعود إلى أحضان الأم ألمانيا بعد عام، الملفت أنها فشلت في تشكيل كيان يكون نواة دولةٍ صغيرة.

مقاربة عميقة مع واقع إدلب، حيث لعبة تقاسم الكعكة والمصالح علناً؛ وإن كان خرج من بين التحليلات من يؤكد أنّ مصير جيب إدلب المحاذي لتركيا يبقى ضبابيًا، وسط فرضيات لم تحسم بعد فإنه لم يفهم أنّ جوهر الحرب تتلخص بالإجهاز على فكرة "الجهاد الإسلامي" وعلى المدى البعيد، بعد أن تتحول القضية السورية إلى عبء تخشاه الشعوب، وترفض المناداة بمثله.

الوتر الذي تحاول القوات الصليبية إشاعته بين المدنيين أنّ الحلول فرضت من الخارج، وأننا نقترب من الشوط الأخير في النفق المغلق، والقبول بأحد الخيارين، النظام النصيري، أو الأتراك بمشروعهم العلماني الذي يدّعي المقاربة مع الإسلام زوراً.

تفضيل الخيار الثاني كان المبرر الوحيد للفصائل التي تخلت عن مبدأها، وزاغت عن المنهج الصحيح، فلا هي راعت الواجب الشرعي، ولا عملت وفق مبدأ الولاء والبراء الذي رسمه لنا الشرع الحنيف.

ميـدانياً؛ كانـت الأمـور تسـير وفـق المخطـط، فالمنحرف تضـل بـه البوصـلة، وبـدل توجيـه البندقية للعدو الصائل، انفجرت حالـة الاقتتـال الداخلي، التي لا يخفى رعايـة أعـداء الأمـة لهـا وتوجيهها.

لا غالب ولا مغلوب، هكـذا أنهـت الفصـائل دورة قتالها، أو هكذا أُريد له أن يكون.

المشهد السابق ومع عدم القدرة على حسمه -عن حسن نية- سوف يكون مقدمة لمحاكاة عواطـف المدنيين، الذين تملمـوا مـن الواقـع، بالتـالي قبولهم بأبخس الأثمان من أجل تحقيـق الوعـد التركي بفرض الأمن والغذاء.

عملياً يحاول الغازي الصليبي إيهام الشارع أنّ إدلب داخلة ضمن النفوذ التركـي، وهـو خيـار شـعبي مقبول، بديلاً عن النصيرية والمدّ الرافضي. بينما تؤكد تصريحات أردوغان نفسه عكس ما سبق، إذ إن لديه خشيةً واضحة أن يكون قبوله بضم إدلب، مبرراً لإقامة كيانٍ كردي جاراً له.

بينما تعمل الفصائل على تعزيز تلـك النظريـة "إدلب لتركيا"، والترويج لهـا تحـت ذريعـة أنهـا المنفذ الوحيد من "عنق الزجاجة"، مستغلةً ظرف المدنيين المعيشي في المقام الأول، كبديل عـن الخطاب الإسلامي الجهادي "الواقعي"، الذي يرفض الخنوع ويسير بأفراد المجتمع إلى العزة حتـى لـو كان الثمن بذل الروح والمُهج.

المعادلة التي فرضت خيار الوجود التركي على أرض إدلب لم تشرح للناس حقيقـة الدولـة التركيـة، وموقعها من النظام العالمي، وتسليط الضوء حول جيشها العلماني الذي يحاول البعض تصويره على أنه جيش "محمد الفاتح"... ما عاذ اللَّه.

والارتهان للأجندات الخارجية، بديلاً عن شرع اللَّه تعالى، مع غياب الرؤية الاستراتيجية للتعامل مع الواقع، جميعها عوامـل فرضـت وضـعًا شـاذًا وحصرت الجميع في "عنق الزجاجة".

إنّ الدلالات التي يمكن استنتاجها من حولنا تفضي إلى نتيجة تؤكد أنّ مصير إدلب كـان بأيـدٍ ارتـأت الاكتفاء بسلطانٍ من القش وضمن نطاق محـدود، فاقتتلت عليه، وبعد إحساسها بالهزيمة أشـاحت وجهها وولته صوب خطـاب أردوغـان، طواعيـةً، فكانت بيدقاً وجهته القوى الصليبية حيث أرادت، عن حسن نية أو سوء مقصد.

مجدداً لم يدرك هؤلاء "ملوك القش" أنّ تركيا على شفا الانهيار، وأنها تمثل حجـر شـطرنج، تـديره قوانين الاقتصاد الصهيونية والصـليبية حيثمـا تريد، بالتالي يسهل الضغط على حكومـة أنقـرة للتخلي عن ورقة "إدلب"، لحماية أمنهـا القـومي، باعتبار سياستها البراغماتية / نفعية.

النظام النصيري مستفيد من المشهد، لكن لصالح المحتل الروسي دون شك، بالجملة قـوى الصـليب واليهود أول الضاحكين كما كانوا أول العابثين.

ما يجري في إدلب مقدمة تمهيدية لرسم مصير الجهاد الإسلامي ودفنه في أرض الشام، تحت شعار الأمن والغذاء للمدنيين، وتقزيم القضية في عين المسلمين.

والأصوات تعلو وتنبح تطالب أردوغان باعتباره "السلطان الفاتح" بتقديم الكهرباء والماء والأغذية والخدمات، فهل قام البعض يجاهد نصرةً للدين أم لملأ الكروش؟!

المرحلة القادمة ارتسمت ملامحها، مواجهة بين شرعية الجهاد التي فرضها اللّه تبارك وتعالى، وشرعية أستانة وسوتشي التي ترعاها "موسكو الصليبية، طهران الرافضية، أنقرة العلمانية". مع شيء من التشويق الذي يدور في حلبة التنافس والصراع بين هذه الدول.

صحيفة عنب بلدي المحسوبة على المعارضة كانت نقلت تصريحاً للمستشار العسكري في "الجيش الحر" إبراهيم الإدلبي، قال فيه: ((إن خريطة إدلب وريفها رسمها تثبيت النقاط التركية))، مضيفًا "نستطيع القول إن الحرب انتهت بين الثوار وقوات الأسد في المنطقة بشكل نهائي".

عباراتٌ تؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من أنّ المستهدف حقيقة إعادة إنتاج النظام النصيري أو على الأقل الدخول تحت رحمة العلمانية التركية، بعد أن صدّعت بعض الفصائل آذاننا بأنها تقاتل لتحكيم شرع اللّه؟!!

لكن ماذا عن مصير الإخوة المهاجرين؟!

أنقرة سبق أن قدمت ورقة حل لواشنطن، تقضي بتفكيك "هيئة تحرير الشام" وإخراج المقاتلين الأجانب واستيعاب المحليين "الأنصار" لتوزيعهم على فصائل "الجيش الحر"، بحجة سحب ذريعة "المذبحة" التي تعد لها إيران والميليشيات التابعة لها في المنطقة... مقترحٌ ظل مجرد بروباغاندا/ دعاية، لكن وكما يقال: لا يوجد نار دون دخان.

**"هذا السيناريو ليس خياليًا بل أمر محتمل ومعطياته قائمة طالما بقي تنظيم القاعدة وطالما عجزت الدول الفاعلة في تصفيته". تصريح سابق تداوله نشطاء عن باحثٍ تركي، يكفي لوضع النقاط على الحروف في فهم المستقبل. ويفهم من خلاله أنّ الهدف الرئيس ضرب الجهاد تحت مسمى وحجة وجود القاعدة بأيدي الفصائل المتهالكة أصلاً، لتقليل التكلفة على حلف تركيا مع الصهيونية والصليبية.**

النجاح الإعلامي في الترويج للدور التركي "الحنون"، الساهر على مصلحة المدنيين، يواجه بخطاب تغيب فيه معاني التوكل على اللّه في قتال الصائل. بل يظهر فيه حتى الجانب الثوري "الوطني تحديداً"، عاجزاً مستسلماً بلا حولٍ ولا قوة.

بالمقابل تروج أنقرة لضرورة إيجاد جيشٍ وطني، تنخرط فيه جميع قوى الثورة "المعتدلة" -برأيهم- كمفتاحٍ للحل، ويحق لنا أن نسأل عن معنى تلك الوطنية والاعتدال، إذا كان الذَنَبُ في تركيا والرأس في تل أبيب باعتبارها لا تزال على صلة قربى ومحبة مع العروس التركية؟!

**الوصاية التركية عنوان المرحلة المقبلة وإن كان مؤقتاً، والقضاء على فكرة الجهاد كمنطلق من أرض الشام إلى الأقصى، ريثما يعاد إنتاج وهيكلة النظام النصيري بما يتناسب والمقاس الصليبي الجديد برعاية من موسكو-واشنطن، ومباركة إسرائيلية طبعاً.**

## الرقم الأصعب:

يتجاهل المحللون وجود أشخاص قرأوا قول اللّه تعالى:

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ} [البقرة : ١٩٣]

جاء في تفسير البغوي "معالم التنزيل":

( وَقَاتِلُوهُمْ )، يَعْنِي: الْمُشْرِكِينَ، ( حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ )، أَيْ: شِرْكٌ، يَعْنِي قَاتِلُوهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا فَلَا يُقْبَلُ مِنَ الْوَثَنِيِّ إلا الْإِسْلَامُ فَإِنْ أبى قتل، وَيَكُونَ الدِّينُ، أَيْ: الطاعة والعبادة لِلَّهِ وحده، فلا يعبد شيء دونه.

الرقم الأصعب هم المجاهدون...

الرجال الثابتون الذين لديهم وعيٌ بجوهر ما يدور حولهم. والقول قولهم بإذن اللّه تعالى.

# الشيخ عبدُ اللّه عزّام رحِمَهُ الله

لا يأخذ اللّه شهيدا من إخواننا أو تختطف يد المنـون إبنـاً مـن فلـذات أكبادنـا، ممـن يشـاركونا هـذا الطريـق إلا وأبكى غالباً على نفسى لأن هؤلاء سبقوا، وهذا دليل على أننا لم نصلح للشهادة بعد، فاختار اللّه هؤلاء.

وكلهم رأيتهم تجمعهم خلقة واحـدة: سـلامة الصـدر على المسلمين، وكف اللسان عن المؤمنين.

كل هـؤلاء الشـهداء، لا تجـدهم يلغـون.. ولا تجـدهم يثرثـرون.. أعمـالهم شـغلتهم.. عيـوبهم ألهـتهم عـن عيوب الناس.. فطوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس فأقبلوا على اللّه.. واصدقوا النيات.. وأخلصوا الطويات.. حتـى يتخـذكم رب الارض والسـماوات فـى جنـاتً، فـى مقعد صدق عند مليكً مقتدر.

# متابعات وأخبار المجاهدين

تحرير/ أبو أيوب الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مع استمرار المجاهدين بأعمالهم النوعية ضد القوات الصليبية وعملائها، يمكن أن نلمس واقعياً عودة التيار الجهادي بقوة إلى الواجهة، رغم الصمت الإعلامي المأجور أمام الضربات الموجهة إلى أعداء الأمة.

وبمتابعة عن كثب لما يرد من المناطق الساخنة في العالم، يمكن التأكيد أنّ شهر صفر الفائت، كان صومالياً أفغانياً بامتياز، مع لمسة تعيد الروح القتالية في أرض الشام، على أيدي مقاتلي غرفة وحرض المؤمنين التي أعلنت عن سلسلة من العمليات العسكرية التي استهدفت معسكرات جورين ومحور المشاريع وغيرها من تجمعات النصيرية بقذائف المدفعية الثقيلة.

وفي السياق نفسه فقد أعلنت غرفة عمليات وحرض المؤمنين عن استهداف القرى المتاخمة لقرية جورين النصيرية بقذائف B9

وأكدت الغرفة قنص عنصرين من ميليشيات النظام النصيري على جبهة جمعية الزهراء بريف حلب، إضافةً لتدمير تركس عسكري بصاروخ مضاد للدروع، وذلك على جبهة ريف حلب الجنوبي.

كما قام مجاهدو غرفة عمليات وحرض المؤمنين في صبيحة يوم ٢٠١٨/١١/١ الموافق ٢٣/صفر/١٤٤٠ بقصف مواقع النظام النصيرية في "حريشة" بريف حلب الجنوبي، وتم تحقيق إصابات مباشرة.

وكذلك تمَّ استهداف تجمع لمدفعية النظام النصيري في منطقة المشاريع داخل سهل الغاب بريف اللاذقية بقذائف الهاون والحشوات الصاروخية وتكبيدهم خسائر بالأرواح والعتاد؛ رداً على مجازر جرجناز وغيرها وتم بفضل الله تحقيق إصابات مباشرة.

ولعل عملياتهم استدعت تصريح المسؤولين الروس للحديث عن فشل اتفاق سوتشي/دايتون٢، وهو ما يريده المجاهدون، وهذا ما يعني انتصاراً أفشل المخطط الصليبي، بفضل الله.

## وبالانتقال إلى الصومال:

أعلنت حركة الشباب المجاهدين عن تدميرها عربةً عسكرية تابعةً للقوات الخاصة الصومالية المدربة على أيدي الأمريكان، ما أدى إلى مقتل وإصابة من فيها.

وبحسب وكالة شهادة، فقد قتل وأصيب بالانفجار ١١ عنصراً من القوات الخاصة الصومالية.

وذكرت الحركة أنّ العلمية تمت على أيدي مجموعة من مقاتليها بعد زرعهم عبوة ناسفة بالقرب من القاعدة الأمريكية في مطار بليدوقلي العسكري بولاية شبيلي السفلى جنوب الصومال.

العمليات الجهادية النوعية مستمرة في أرض الصومال، فقد أعلنت حركة الشباب المجاهدين عن مقتل ٣ جنود من القوات الإفريقية وإصابة ٧ آخرين وإعطاب صهريج إثر استهدافهم بعبوتين ناسفتين زرعهما مقاتلو الحركة في مديرية هروا بالعاصمة مقديشو.

اغتيال ضابط شرطة من المليشيات الحكومية على أيدي مقاتلي حركة الشباب المجاهدين واغتنام سيارته وسلاحه الشخصي في منطقة تريدشي بضاحية العاصمة مقديشو.
إضافةً إلى نجاة عمدة مدينة بردالي التابعة للحكومة الصومالية من محاولة اغتيال، إثر استهداف سيارته بعبوة ناسفة في الطريق الواصل بين مدينتي بيدوا وبردالي بولاية باي وبكول جنوب غربي الصومال.
سقوط ٣ عناصر من المليشيات الحكومية بين قتيل وجريح واغتنام أسلحتهم في إغارة لمقاتلي حركة الشباب المجاهدين على ثكنة عسكرية للمليشيات في منطقة ميرتقوى الواقعة قرب مدينة مهداي بولاية شبيلي الوسطى جنوب الصومال.

## وإلى أفغانستان:

أعلنت حركة طالبان سيطرتها على كتيبة حرس الحدود في مديرية بشتكوه بولاية فراه، ومقتل ٣٠ جندياً أفغانياً وأسر ٢٠ آخرين، والسيطرة على أسلحة الكتيبة.
ونبقى في أفغانستان، حيث تشير تقارير صحفية ومحللون أنه وبعد سبعة عشر عاماً من الحرب التي يقودها حلف الناتو وأمريكا في أفغانستان لا تزال الشخصيات الرفيعة لا تعلن عن زيارتها لأفغانستان مسبقاً، وإنما يُعلن عن الزيارة بوقتها أو بعد حصولها؛ ما يؤكد أنّ المجاهدين لهم القدرة على المناورة والسيطرة وإحكام الضربات المؤلمة بأعداء الأمة الإسلامية.

رسالة المجاهدين واضحة، إسقاط المؤامرات والاتفاقيات المهينة المذلة، والثبات على العهد حتى تحكيم شرع اللّٰه في الأرض اقتداءً بأمر اللّٰه تعالى وبسنة النبي صلى اللّٰه عليه وسلم.

الفلاح
وأولئك هم المفلحون
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا
في سبيله لعلكم تفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم
فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ
فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا
الفلاح
وأولئك هم المفلحون

ما وراء الخبر

# مقتل خاشقجي في الإعلام العربي واستراتيجية الإلهاء

## The strategy of distraction

بقلم: أبي حمزة الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

كشفت مجريات الأحداث الأخيرة انطلاقاً من مقتل الصحفي السعودي، جمال خاشقجي، رجوعاً إلى الخلف ومشاهدة جثث الأطفال والمدنيين في قصف التحالف الصهيو-صليبي على مساجد دير الزور، كشفت بما لا يدعو للتأويل استراتيجية وسائل الإعلام؛ تلك المتكلمة باللغة العربية أو بغيرها.

**منشار بن سلمان، وكيماوي النصيرية:**

عملت وسائل الإعلام على التقليل من حجم ما يحدث فوق أرض الشام في الآونة الأخيرة، مستندةً إلى انحسار المدّ الجهادي في شقه القتالي-من منظورهم- والانتقال بالمشاهد العربي والمسلم تحديداً من مربع التركيز على خلفيات اتفاقية سوتشي/دايتون٢ ومنعكساتها السلبية على الجهاد، إلى خانة الحديث عن طريقة قتل الصحفي السعودي، جمال خاشقجي.

استخفافٌ بعقول الشباب تلعبه صراحةً المؤسسات الإعلامية المأجورة، التي تسير حيث سار بها الموج ووجهتها الريح؛ لنشهد مقاربة بين آلية قتل خاشقجي، ووسيلة النصيرية في إبادة أهل السنة في الشام، لتطفو على السطح أنّ المشكلة تتلخص حصرياً في "أداة الجريمة" لا غاياتها.

حتى أنّ المشادة الكلامية والسجال بين مندوبي النظامين الطاغوتيين السعودي والنصيري في مجلس الأمن تؤكد أنّ تلك الأنظمة تتنافس في طريقة قتل الشعوب. بغض النظر عن موقفنا من الفارق بين قضية خاشقجي وقضايا الشعوب المسلمة.

**الإعلام الوظيفي المتواطئ:**

لا تهتم قناة الجزيرة بالحريات والديمقراطية وتلك الديباجة الطويلة التي صدّعت آذاننا بها، قد تمتلك هامشاً للرأي الآخر، لكن مع تتبع آلية عملها، نجده يصب غالباً في خانة مصلحة الممول الأساسي، دولة قطر، التي بدورها تحاول تصدير نفسها قوةً سياسية في المنطقة، في لحظةٍ تتغافل فيها الشعوب عن اعتبارها-في أقل تقدير-دولةً محتلةً بدليل وجود القواعد الأمريكية فوق أراضيها، فضلاً عن تطبيعها العلاقات مع الكيان الصهيوني.

غيرها من وكالات الأنباء والصحف لا تختلف شأناً، والأمثلة كثيرة، ولعل من حق أفراد الأمة الإسلامية طرح السؤال التالي: الجريمة السياسية التي ارتكبها الطاغوت مذمم بن سلمان آل سعود، بحق خاشقجي، ألم يرتكب فظاعاتٍ أكبر منها باعتقاله علماء المسلمين المشهود لهم أمثال الشيخ عبد العزيز الطريفي وخالد الراشد فك الله أسرهم؟

أليس بن سلمان من أحل المعازف وأدخل الموسيقا ومؤخراً الاحتفال بعيد الهلوين/عيد الرعب؟!
ثم ما الذي قدمه خاشقجي للأمة-وهو ابن البلاط السعودي سابقاً-مقابل العلماء الذين أنزلوا في غياهب سجون آل سعود عملاء الصليبيين واليهود؟!!

حتى تتضح الصورة أكثر في الذهن يمكن قراءة ما جاء في كتاب" الأسلحة الصامتة لخوض حرب باردة " حول الدور الإعلامي المأجور اليوم:
"حافظوا على اهتمام الرأي العام بعيداً عن المشاكل الاجتماعية الحقيقية، اجعلوه مفتوناً بمسائل لا أهمية حقيقية لها".

ففي ذروة العمل على ضرب الجهاد الشامي وتمرير دايتون٢ نكتشف أنّ وظيفة الإعلام تنصب في خانة إلهاء الشعوب، وإقصائها عن أبرز وأهم المعلومات حول القضايا المصيرية، ويبرز أنّ توجيه سلوك الأفراد والسيطرة على أفكارهم وأفعالهم، لضمان مصالح- الحلف الصليبي-أولًا، فيما يعتقد رؤوس تلك المنابر أنهم يثبتون دعائم خيم القش التي يتربع عليها لصوص النفط ودعاة العلمانية أذناب الصليبيين.

## هل تُسقِط قضية خاشقجي المعسكر الغربي؟

ببساطة شديدة، الإجابة الكافية الشافية نراها في دماء أهل الشام وليبيا، والصومال، وغيرها من الرقعة الإسلامية المتناثرة والمحتلة، لم يُسقِط كيماوي الأسد نظامه النصيري بل أعاد إنتاجه بمباركة الكنيسة الأرذوكسية الروسية، وتهليل اليهود.
ولم يُسقِط قتل المدنيين في ساحة رابعة العدوية العميل الصهيوني "عبدالفتاح السيسي" الذي عاث في مصر فساداً.

فكيف تَسْقُطُ الهجمة الصليبية بمقتل وتقطيع أوصال "خاشقجي"، إنما بات واضحاً أنّ "المقتول" مجرد ورقة مساومة، انتهت صلاحيتها وفي أحسن الحالات دخلت درج الابتزازات في مرحلة لاحقة؛ لتخرج في الوقت المناسب.

## "السبت فات والأحد فات وبعد بكره يوم التلات"!

استطاع أردوغان أن يجلد بن سلمان لتعديه على سيادة تركيا، فجلده جلداً شديداً، ثم لانت ثورته أمام أحد خيارين، الضغوطات الدولية أو ربما أمام صفقةٍ سياسية اقتصادية تضمن مصلحة بلاده، تحت عنوانٍ سنتعرف على تفاصيله لاحقاً.

ملف مقتل خاشقجي بالمحصلة لم يسقط المؤامرة الصليبية، بكل بساطة، الشيء الوحيد الذي قدمه على طبق من ذهب للعقلاء، أنه كشف دور الإعلام الوظيفي، واستراتيجية الإلهاء التي اتبعوها تجاه شعوب الأمة الإسلامية.
ملفٌ منتهٍ يوم الثلاثاء، بمحادثات الاثنين، وإن لم تطمر الأربعاء فلأنها أداةُ ابتزاز يوم الخميس.

# مسائل في المَسح على الخُفين

جمعها أبو عبدالرحمن المكي، حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين، وبعد:

فإن المسح على الخفين ثابت في القرآن والسنة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أجمع عليه المسلمون، خلا الشيعة ولا يعتد بهم.

ففي القرآن على قراءة الجر في قوله تعالى: {وأرجلِكم إلى الكعبين}، كما ذكره المفسرون، وفي السنة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ، فأهويت لأنزع خفيه، فقال: "دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين"، فمسح عليهما. متفق عليه.

وكان ذلك في غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة، وأما الإجماع فقد قال ابن المنذر، عن ابن المبارك رحمهم الله تعالى، قال: ليس في المسح على الخفين اختلاف أنه جائز.اهـ

### هي أربع وعشرون مسألة:

**١: تعريفه/ المسح لغة:** ضد الغسل، واصطلاحاً: إمرار اليد على الخفين مبلولة بالماء.

**٢: حكمه/** قال الإمام أحمد ليس في قلبي من المسح على الخفين شيء، فيه أربعون حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الحسن رحمه الله تعالى: روى أحاديث المسح سبعون رجلاً من الصحابة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله.اهـ

ويذكر بعض أهل العلم موضوع المسح على الخفين في كتب العقائد مخالفة لأهل الضلال من الشيعة ومنكري الأحاديث المتواترة، وبيان أنّ المسح على الخفين شعاراً لأهل السنة نصرهم الله تعالى.
ومن كان لابساً للخفين وأراد الوضوء فليمسح، ولاينزع خفيه ليغسل، ولايلبس ليمسح، ولايتكلف ولكن على هيئته، إن كان لابساً للخف مسح، وإلا غسل قدميه.

**٣: الأشياء التي يمسح عليها:**

- أ/ الخف: ما يلبس على الرِجلِ من جلد، وجمعه خفاف وأخفاف، وَقيل أخفاف جمع خف البعير.
- ب/الجورب: ما يلبس في الرجل مطلقاً، وقال بعضهم: هو من غير الجلد، كالصوف والكتان، (ومنه ما يسمى في الجزيرة بالشراب، قال الشنقيطي في الشراب ليس له أصل في اللغة ـ شرح الترمذي) وجمعه جوارب.
- ج/ الجرموق: خف قصير يلبس على خف آخر.

د/ اللفائف: التي تلف على القدمين من قماش وغيره، وهذه لا يكاد يستعملها إلا من احتاج إليها، واختار ابن تيمية جواز المسح عليها.

**٤: شروط المسح على مايلبس على القدمين:** من هذه الشروط ماهو متفق عليه، ومنها المختلف فيه، وهي:

- أ/ أن يلبسها على طهارة كاملة، وهذا بالإتفاق، قال ابن عبدالبر رحمه الله تعالى: هذا هو الأصل المجتمع عليه، قال: لايمسح على الخفين إلا من أدخل رجليه فيهما طاهرتين.اهـ(التمهيد).
- ويجوز على الصحيح أن يغسل اليمنى ثم يدخلها في الخف ثم يغسل اليسرى ويدخلها في الخف، ولو أدخل رجليه في الخف قبل أن يغسلهما لم يجز، ووجب عليه نزعهما وغسل القدمين.
- ب/ أن يكونا سميكين، وفيه خلاف، ولا بأس بالمسح على الشفاف والأحوط أن يكون سميكاً.
- ج/ أن لا يكونا مغصوبين.
- د/ أن لا يكونا من محرم كجلد كلب أو خنزير.
- هـ/ أن يستر محل الفرض، أي فرض غسل القدمين في الوضوء وهو تجاوز الكعبين.
- د/ أن يكون المسح عليهما من الحدث الأصغر لا ما يوجب غسلاً.
- و/ نزعه بعد إنتهاء المدة ( أي مدة المسح ).

**٥: مدة المسح:** للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن، وهذا قول جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وبعضهم أجاز المسح في السفر أكثر من ثلاثة أيام لحديث: "امسح ما شئت"، قال النووي رحمه الله تعالى: حديث ضعيف باتفاق العلماء، إلاّ أن المسافر الذي يخشى فوات رفقة أو يتضرر بنزع الخفين، فإنّ له أن يسمح إلى زوال عذره (ونحو ذلك من الأعذار)، وقد صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال للذي وفد عليه وكان لابساً لخفاف غلاظ من الجمعة إلى الجمعة: أصبت. (قال العلوان:بسند صحيح).

**٦: كيفية المسح:** عند البيهقي: عن المغيرة رضي الله عنه: أنه كان يمسح باليد اليمنى على الرجل اليمنى مفرجة الأصابع، واليسرى على اليسرى. قال الشيخ العلوان: لم يرد حديث تقوم به حجة في كيفية المسح.

فلو مسح على أي صفة تسمى مسحاً على ظاهر الخفين جاز ذلك، ومن ذلك يمرَّ بيده اليمنى مبلولة بالماء، مفرجة الأصابع، فيبدأ من أول أصابع القدم حتى أول الساق مرة واحدة، وإن مر بيده على قدمه اليمنى واليسرى جاز، ولو اقتصر بالمسح على الخفين بيد واحدة جاز ذلك، ولو مسح اليمنى باليمنى واليسرى باليسرى في لحظة واحدة جاز وصح المسح.

**٧: حديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمسح على أعلى الخف وأسفله، حديث لا يصح، رواه أحمد رحمه الله تعالى وضعفه، ورواه الترمذي رحمه الله تعالى، وقال: إنه معلول.**

بل ثبت عن علي رضي الله عنه ما يناقض ذلك بإسناد صحيح، قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه. وهو موقوف عليه
.

**٨: متى تبدأ مدة المسح؟ فيها أقوال أشهرها:**

- أ/ من أول حدث بعد لبس، وهو قول أبي حنيفة والشافعي وبعض المالكية كابن عبدالبر رحمهم الله تعالى، قالوا لأن المسح عبادة فاعتبر وقتها من وقت جواز فعلها.
- ب/ من أول مسح بعد لبس، وهو رواية عند أحمد، واختاره ابن المنذر رحمهم الله تعالى،اهـ وهو المأثور عن عمر رضي الله عنه، حين سئل عنه، فقال: يمسح عليها إلى مثل ساعته من يومه وليلته. قال الألباني رحمه الله تعالى: إسناده صحيح.
- فلفظة يمسح لا تصدق عليه حتى يكون ماسحاً، لذا كان أول المدة المسح، قال النووي رحمه الله تعالى: وهو المختار الراجح دليلاً. اهـ.

حتى لو مسحه لتجديد وضوء من غير حدث.

وعليه: لو أنك توضأت لصلاة العصر مثلاً، ولبست الخف، وبقيت على طهارة إلى صلاة العشاء، ومسحت على الخف لصلاة العشاء الساعة الثامنة مثلا، فإن مدة المسح تكون من تلك الساعة التي مسحت عليها لصلاة العشاء، وحتى نفس الساعة الثامنة من اليوم التالي، هذا للمقيم، وأما المسافر فثلاثة أيام بلياليهن، كما مر معنا.

**٩: إذا شك في انتهاء مدة المسح، أو متى لبسه؟ فإنه وجب خلعه، والوضوء وغسل القدمين.**

**١٠: إذا مسح باطن الخف فقط دون ظاهره لا تصح طهارته، وإذا مسح الباطن والظاهر كُره وصحت طهارته.**

**١١: إذا غسل الخف ولم يمسحه**، فيصح إذا نوى مع الكراهية، ولا يصح إذا لم ينوه، وقال بعض أهل العلم: لو غسل خفيه ولم يمسح عليهما لم يصح المسح، ولو مسح أي مع غسل الخف، صحت ولم يأت بالسنة، لأن الوارد هو المسح، فيحتاط في هذا الجانب بإتيان السنة.

**١٢: إذا كان في الخف خروق وشقوق،** قال أهل العلم: عند التحقيق يجوز المسح عليه ولو كثرت شقوقه، ما دام يسمى خف ويثبت بنفسه، أما إذا لم يستطع المشي عليه لسقوطه وعدم ثبوته فلا يمسح عليه، قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: امسح عليها ما تعلقت به رجلك، وهل كانت خفاف المهاجرين والأنصار إلا مخرقة مشققة مرقعة. اهـ

**١٣: لو لبس خفاً على طهارة كاملة ثم أراد أن يلبس خفاً آخر، فله أن يلبس ما شاء ما لم تنتقض طهارته.**

**١٤: لو لبس خفاً على طهارة كاملة ثم انتقض وضوؤه ثم خلع خفه، فلا يلبس حتى يتوضأ.**

**١٥: لو أنه توضأ ولبس الخف ثم صلى ثم نزعه ثم لبسه مرة أخرى**، وهو مع ذلك لم ينتقض وضوءه ولم يمسح عليه، فهل ينتقض وضوءه؟:
لا ينتقض وضوؤه ولو فعل ذلك مائة مرة ما لم يحدث، أو يمسح عليهما، لأن نزع الخف ليس بناقض للوضوء، ولو مسح عليهما ومن ثم نزعهما فهو على طهارة، لكن لايدخلهما مرة أخرى إلا أن يتوضأ ويغسل قدميه، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

**١٦: لو لبس الخف على طهارة وانتقض وضوؤه** ثم لبس خفاً آخر، فإذا أراد المسح فإنه يمسح على التحتاني، يعني الموالي للرجل إما بنزع الفوقاني، أو يدخل يده فيما بينهما ويمسح.

**١٧: إذا لبس الخف في سفر وليس عنده ماء**، فإنه يتيمم ولا ينزع خفيه عند التيمم، بل يتيمم على الصفة المعروفة فقط، وكلما انتقضت طهارته تيمم مع الخف، وليس له توقيت كالمسح بعد الوضوء، وإذا وجد الماء باشر بنزع خفيه ويتوضأ.

**١٨: مكروهات المسح على الخفين:**

- أ/ الزيادة في المسح على واحدة.
- ب/ غسل الخف بدل المسح.
- ج/ مسح باطنه مع ظاهره.

**١٩: إذا لبس الخف في الحضر وسافر**، أو العكس لبس الخف في السفر ووصل بلده، فيمسح على حاله عند انتهاء المدة إن كان مقيماً فمدة مقيم، وإن كان مسافراً فمدة مسافر، ويبدأ حسابها من أول مسح بعد لبس، حتى لو لبس أحد خفيه في حضر والآخر في سفر كما في الطائرة مثلاً، فيمسح عليهما على حاله إن كان وقت انتهاء مدة المقيم مقيماً فمدته يوماً وليلة (أي ٢٤ ساعة)، وإن كان وقت انتهاء المقيم مسافراً فمدته ثلاثة أيام بلياليهن (أي ٧٢ ساعة)، من أول مسح بعد لبس، وعليه الجمهور، قاله العلوان.

**٢٠: ما حكم الطهارة بعد نزع الخفين** أو الجوربين وقد مسح عليهما؟ هل يبقى وضوئه أم ينتقض؟

أصح الأقوال من حيث الدليل أن طهارته باقية، وقال بهذا القول جماعة منهم: الحسن البصري والنخعي وقتادة وعطاء، واختاره ابن حزم وابن تيمية رحمهم الله جميعاً، وهو مذهب الخليفة الراشد علي رضي الله عنه، ولم يخالفه في ذلك أحد من الصحابة (قاله العلوان)، وقال أيضاً: فإن قيل: أيعيدهما (يعني الخفين) ويبتدئ مدة المسح من جديد؟ قيل: هذا ممنوع، لقوله صلى الله عليه وسلم: "دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين"، والمقصود بالطهارة هنا هي طهارة الماء ولم يرد به طهارة المسح، ولذلك لا يجوز إعادة الخفين أو الجوربين والمسح عليهما منعاً للتسلسل الحاصل بالجواز.

**٢١: إذا لبس جورباً على جورب،** فإن كان لبس ذلك على طهارة، فالحكم في هذه الحالة للفوقاني، وإن مسح على التحتاني صح لبس الفوقاني عليه على الصحيح، وأما إن لبس الفوقاني على حدث، فلا يجوز أن يمسح على الفوقاني عند جمهور أهل العلم، لأنه لبس ذلك على غير طهارة، فإذا مسح على التحتاني ثم لبس الفوقاني جاز له حينئذ المسح على الفوقاني، وفي هذه الحالة على هذا القول إذا نزع الفوقاني فالحكم كالحكم فيما إذا نزع خفيه، وقد سبق أن الطهارة لا تنتقض، قال ابن قدامه رحمه الله تعالى: ولايمسح على التحتاني لأن الرخصة تعلقت بالفوقاني، فصار كانكشاف القدم. اهـ وقال البهوتي رحمه الله تعالى في الروض: ولو نزع الفوقاني بعد مسحه لزم نزع ما تحته. اهـ

**٢٢: يجوز المسح على العمامة** إذا كان يشق نزعها، وتثبت بنفسها، أو خشي الضرر من نزعها، فيجوز المسح عليها، لحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة والخفين. أخرجه مسلم. وحديث ثوبان رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فأمرهم أن يمسحوا على العصائب، يعني العمائم، والتساخين، يعني: الخفاف. رواه أحمد وأبوداوود، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

لكن ينبغي الإحتياط فإن كانت العمامة لاضرر من نزعها، فالأولى عدم المسح عليها.

ولا دليل على التوقيت للمسح على العمامة، لكن الإحتياط خصوصاً مشابهتها في الخف بأنهما يمسحان، ولا مشقة في نزعها كذلك.

ولا صفة واردة في مسحها، فيمسح عليها فيما يصدق عليه أنه مسح على العمامة، ولو كانت ناصيته بادية (أي مقدم رأسه) مسحها مع العمامة.
ورجح ابن تيمية رحمه الله تعالى عدم اشتراط لبس العمامة على طهارة.

**٢٣: ويجوز المسح على الجبيرة المشدودة على كسر أو جرح ونحوهما،** وهو قول جمهور أهل العلم (ذكره شارح الروض)، ولايشترط أن تلبس على طهارة.

**٢٤: ما جاز فعله للرجل جاز فعله للمرأة، إلا ما دل الدليل باستثنائه،** وعليه فالمرأة تشملها أحكام المسح على الخفين.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

جمعها أبو عبدالرحمن المكي، غفر الله له ولوالديه ولذويه وللمسلمين أجمعين.

(أبرز مراجع هذا الجمع: مسائل الشيخ العلوان - منحة العلام للشيخ عبدالله الفوزان - مسائل الشيخ الهويسين — شرح الروض المربع لشيخنا).

# مسألة في حكم الرايات ومقصد الراية العمية

بقلم: أبي عبد الرحمن المكي، حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:
قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتابه (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد):
باب: (لايذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله):
وقول الله تعالى: {لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} التوبة: ١٠٨.

عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه، قال: نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل النبيَ صلى الله عليه وسلم، فقال: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟" قالوا: لا ، قال: "فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟" قالوا: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم" رواه ابوداود، وإسناده على شرطهما. اهـ وصححه الألباني.
(بوانة: موضع قريب من مكة).

في هذا الباب أراد المصنف رحمه الله تعالى بيان مسألة عظيمة وهي: أنه لايجوز التعبد لله بالنذر وغيره من العبادات كالصلاة والجهاد، في أماكن يُعصى فيها الله، أو أماكن يُشرك فيها بالله تعالى، فالوفاء بالنذر واجب لكن إن كان في معصية الله فحرام الوفاء به إجماعاً، قال أهل العلم: وفي ذلك حماية لجناب التوحيد، وسدّاً لذرائع الشرك أو المعصية أو تحريف دين المرسلين، وابتعاداً عن مشابهة أهلها، ومنعاً لإغترار المسلمين بجواز هذا الفعل، أو قد يكون فيه تقوية لأهل المعصية على معصيتهم إذا رأوا غيرهم يفعل فعلهم.

ومن العبادات التي يُغتر بفعلها في أماكن المعصية: الجهاد تحت رايات عمية لا تُعرف غاياتها لدفع العدو عن المسلمين مع وجود غيرها من الرايات الإسلامية الواضحة، ومن تلك الرايات: رايات الوطنية أو القومية، أو رايات بقايا الإستعمار (الدمار والإفساد الكفري للبلاد الإسلامية).

قال صاحب فتح المجيد: وجه مناسبة الآية للترجمة، أن المواضع المعدة للذبح لغير الله يجب اجتناب الذبح فيها لله، كما أن المسجد لمّا أعد لمعصية الله صار محل غضب لأجل ذلك، فلا تجوز الصلاة فيه لله، وهذا قياس صحيح، يؤيده حديث ثابت بن الضحاك.اهـ

وكذلك الرايات المعدة لمعصية الله تعالى، كالقومية أو العصبية أو الهوى بعمومه، فإنه لايتعبد لله تعالى بالجهاد في سبيله تحتها.

فلو أن راية رفعت وأسست لمعصية الله تعالى، فإنه لايجوز الجهاد تحتها، ولو لدفع صائل مع وجود غيرها، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "..ومن قاتل تحت راية عمية، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل فقِتلة جاهلية.." رواه مسلم وغيره، والقتال تحت هذه الرايات العمية يحصل فيه تشويه الدعوة الإسلامية، ومشابهة العصاة وأهل الجاهلية، وتغرير المسلمين بأن هذه الراية هي راية الدين، وهذا منهج لايسير على خطى الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم.

والراية هي: ما يتخذه أمير الجيش للعلامة على مكانه، ولها معنى معنوي وهو الغاية: أي الشيء الذي رفعت لأجله، قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح (في حديث: "هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيسيرون إليكم على ثمانين غاية"، قلت: ومالغاية؟ قال: "الراية..") قال: غاية أي راية، وسميت بذلك لأنها غاية المتبع، إذا وقفت وقف. اهـ.

وقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" ، فهذه الغاية هي الشرعية أن تكون كلمة الله هي العليا، يُحكم بها في كل شيء، ويخضع لها كل شئ، ورايتها هي التي تبذل تحتها الدماء لإعلاء كلمته سبحانه، وتبذل الدماء للدعوة لها، بكل وضوح وصراحة أمام المجتمعات والأمم، {لكم دينكم ولي دين}، فلا قومية ووطنية، ولاديموقراطية وعلمانية، ولا يصح ولا يصلح الخلط بينهما أبداً، ومن فعل فقد سلك غير سبيل الأنبياء.

وعليه فإنه ينبغي على المسلمين اتباع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}الأحزاب: ٢١، فقد كان واضحاً في دعوته، رغم حجم العداء والمكر من الكفار، ورغم الحصار والجوع والقتل التشريد والمطاردة التي نالته والصحابةُ الكرام رضي الله عنهم، ورغم المغريات التي عرضت له في سبيل التنازل عن شئ من دعوته، هذا كله لم يؤثر في وضوح دعوته صلى الله عليه وسلم للجميع، قال الله تعالى: {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين}، فإن الغاية لا تبرر الوسيلة، والوسيلة يجب أن تكون مشروعة.

اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شر أنفسنا، ووحد صفنا وأجمع كلمتنا على الحق، وانصرنا على القوم الكافرين، وصل وسلم على عبدك ورسولك محمد.

# لماذا القتال بديلا عن التفاوض؟

بقلم: أبي الحسين الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

يمتاز المشهد في أرض الشام اليوم بتوحد الرايات والكلمة -رايات الكفر وأذنابهم-بوضوح يعطي للباحث فكرة أنّ المستهدف كالعادة محاربة "الإسلام"، رغم أنّ نظرية المؤامرة أوقعت المسلمين في "شراك القعود" و"الانهزامية" أو "الاستسلام"، لكنه الواقع.

مع حالة الركون "للضعف" اختفت تدريجياً لدى الأمة معاني "التمكين"؛ حتى باتت أسطورةً تحملها مجلدات الكتب التاريخية عن حضارةٍ أفلت، وانتهت إلى حكايا الجدات في المساء.

غير أنّ المجاهدين على أرضِ الشام قرروا تغيير معادلة الركون وتحريك ملف "إعادة مجد الأمة الإسلامية"، ونبذ الغايات والرايات المضللة، من علمانيةٍ وديمقراطيةٍ ووطنيةٍ اتضحت للعاقل أنها "مصدر إلهاء للشعوب، فضلاً عن حكمها الشرعي المعروف". وأمام استشعار الحلف الرافضي-الصليبي خطورة الموقف بدأت سلسلة المكر بالثورة؛ إلا أنّ مكر أعداء الأمة، قلب الموازين، باتجاه إعادة إحياء "فريضة الجهاد" التي هي "ذروة سنام الإسلام". فما حيك في ليل للإسلام بدا واضحاً انكشاف عورته مصداقاً لقوله تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ).

**لكن لماذا "القتال" بديلاً عن "التفاوض"؟**

يكفي أن نقرأ النصوص القرآنية ونتمعن في البحث بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف الصالح في هذا الباب حتى ندرك جوهر المرحلة التي تمر بها الساحة اليوم بداية من الشام إلى غيرها. لندرك أنّ "المعركة" بين الحق والباطل تسير باتجاه الصدام العسكري والفكري جنباً إلى جنب.

ولقد تبين للأمة الإسلامية قاطبةً أن تجارب التفاوض مع المحتلين والكفار وغيرهم ممن أراد استئصال الإسلام لا ينجح بغير القوة، ولنا في "فلسطين" و"الشيشان" وغيرهم العبرة.
أدرك أعداء الإسلام ذلك وأعدوا العدة، وكان واجباً على كل مسلم أن يعد بدوره "عدته".

ولما كانت الكلمة جزءاً فاعلاً في الجهاد، وطريقاً إلى الدعوة لدين الله تعالى وتوضيح معالم الطريق وإزاحة الغشاوة وما علق في الأذهان من رواسب فكرية، كان لا بد من حرسٍ "ودعاة إلى الحق" على بصيرة، امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى: ((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))، قال الضحاك: يعني: المجاهدين والعلماء. وهذا سبيل المؤمنين.

الأمة اليوم تحتاج إلى حراسٍ للتوحيد بالكلمة والسيف جنباً إلى جنب، فهما القوتان الوحيدتان القادرتان على الانتصار، وإعادة عزّ الإسلام من جديد... وهذا سبيل المؤمنين.

**أبواب الجهاد لم ولن تقفل... بالسيف والقلم حتى تقوم الساعة، وفي الأمة رجالٌ متأهبة لدورها.**

ومضات تقنية

# التواصلُ المُشّفر

بقلم: أبي عثمان الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

مع التقدم التكنولوجي الهائل والمتسارع وإنتشار الهواتف الذكية بشكل واسع جداً، توفر المئات من تطبيقات التواصل المتاحة على شبكة الإنترنت. ولذلك كان لا بد أن يتم إختيار التطبيقات الآمنة منها التي تعتمد على بروتوكولات التشفير لضمان سرية المحادثة وتبادل الملفات بشكل آمن.

بروتوكول الإتصال Protocol: مجموعة من الإجراءات (آلية خاصة) توجه الحاسوب أو الجوال إلى القواعد التي يجب إتباعها للاتصال بأجهزة الحاسوب أو الجوالات الأخرى ونقل وتبادل المعلومات والملفات فيما بينها.

أهم بروتوكولات التشفير:
OTR | Omemo | OpenPGP

XMPP / Jabber
بروتوكول التراسل وحالة الحضور القابل للتوسع
Extensible Messaging and Presence Protocol
هو بروتوكول تراسل فوري ولا مركزي، ويدعم أكثر من بروتوكول تشفير.

يعمل XMPP بخوادم لا مركزية.
بحيث أنه يمكنك أن تقوم بالمراسلة من حسابك على خادم معين إلى الطرف الثاني على حسابه في خادم XMPP آخر، تمامًا مثل البريد الالكتروني.

يدعم XMPP التشفير من النهاية إلى النهاية عبر بروتوكول OTR وبروتوكول OMEMO وتشفير OpenPGP
وقد تختلف في آلية عملها لكنها تتفق جميعها بأنها تحمي الرسائل والمحادثات والملفات من الإطلاع عليها من قبل طرف ثالث.

ويعد الأفضل من بينها هو بروتوكول OMEMO نظرًا لإنه يدعم المحادثة الآمنة لأكثر من نهاية، حيث باستطاعتك التنقل بين الحاسب والهاتف وإكمال المحادثة الآمنة.

حيث يُستخدم بروتوكول OMEMO في التواصل بشكل آمن بين طرفين كما أنه يدعم خاصية Forward Secrecy لإنشاء مفتاح تشفير لكل رسالة يتم ارسالها، وفي حال ما تم اعتراض مفتاح التشفير لرسالة ما لا يستطيع المهاجم فك تشفير الرسائل الأخرى ، كما يدعم البروتوكول إرسال الملفات المشفرة واستقبال الرسائل في حال ما إذا كان الطرف الآخر غير متصل بشبكة الإنترنت ، وهو ما يفتقر إليه بروتوكول OTR حيث أنه يجب ان يكون الطرفين متصلين بشبكة الأنترنت حتى يتم استقبال وارسال الرسائل المشفرة لذا يمنحك بروتوكول OMEMO خصائص أفضل من OTR و OPENPGP.

من أهم تطبيقات التواصل التي تدعم بروتوكولات التشفير :

- Conversations
- ZOM
- Pidgin
- Gajim
- Xabber
- Signal